الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

د. عباس رحيم عزيز

مادة الأدب الجاهلي

المحاضرة الحادية والعشرون

أشهر الشعراء الصعاليك:

تأبط شراً:

 هو ثابت بن جابر، وأمه: امرأة يقال لها: أميمة، أنجبت خمسة ذكور وقيل ستة، ومن بينهم تأبط شرا، بالنسبة لـ لقبه (تأبط شرا)، قيل في سبب ذلك، انه تأبط سيفا تحت إبطه، فجاء من يسال عنه، فردت امه: أن تأبط سيفا وذهب لكن بعضهم يشكك في مصداقية السبب هذا، فيقولون: أن السيف كان من رموز الشجاعة والفخر في الجاهلية، فـ كيف يكون السيف شرا؟، بعضهم يقول: انه لـ كثرة شرورهـ وقد يكون هذا الأصح.

 تأبط شرا له مغامرات عديدة في بطون أمهات كتب الأدب، تتأرجح ما بين الحقيقة والخيال، ولا أنسى أن أقول: انه توفي مقتولا، ادعت قتله (قبيلة هذيل) والقوهـ في غار يقال له (غار رخمان) سنة 530 قبل الميلاد.

يقول:

**ولا أتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب**

وأكثر شعره في الحماسة والفخر، وكان كثير الغارات على الأحياء سريع العدو وإذا خرج للغزو اخذ سيفه تحت إبطه، فلقبته امه تأبط شراً:

### أَلا مَن مُبلِغٌ فِتيانَ فَهـــــمٍ بِما لاقَيتُ عِندَ رَحى بِطـــــانِ

### بِأَنّي قَد لَقيتُ الغولَ تَهوي بِسَهبٍ كَالصَحيفَةِ صَحصَحانِ

### فَقُلتُ لَها كِلانا نِضوُ أَيـــنٍ أَخو سَفَرٍ فَخَلّي لي مَكانــــي

### فَشَدَّت شَدَّةً نَحوي فَأَهوى لَها كَفّي بِمَصقولٍ يَمانـــــــي

### فَأَضرِبُها بِلا دَهَشٍ فَخَرَّت صَريعاً لِليَدَينِ وَلِلجِـــــــرانِ

### فَقالَت عُد فَقُلتُ لَها رُوَيداً مَكانَكِ إِنَّني ثَبتُ الجَنـــــــانِ

### فَلَم أَنفَكُّ مُتَّكِئً لَدَيهـــــــا لِأَنظُرَ مُصبِحاً ماذا أَتانـــــي

عروة بن الورد

 هو عروة بن الورد ابن يزيد بن عبد الله بن ناشب بن هريم بن لديم بن عوذ من قبيلة مضر. أحد شعراء الجاهلية وفرسانها وكرمائها ومن أشهر صعاليكها وكان يلقب بعروة الصعاليك كونه يجمعهم ويهتم بشؤونهم ويغزي بهم فيكسب

قال عنه معاوية بن أبي سفيان: لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أتزوج إليهم.

 وقال عنه عبد الملك بن مروان: من زعم أن حاتما اسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد.

 وقال عنه عبد الملك بن مروان أيضا: ما يسرني أن أحدا من العرب ولدني ممن لم يلدني إلا عروة بن الورد.

 قال عبد الله بن جعفر الطيار لمعلم ولده: لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها (دعيني للغنى) لان هذا يدعوهم إلى الاغتراب عن أوطانهم.

 يقول ابن الأعرابي: أجدب الناس من بني عبس في سنة أصابتهم فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس فاتوا عروة بن الورد فجلسوا أما بيته فلما أبصروا به صرخوا: (يا أبا الصعاليك أغثنا) فرق لهم وخرج لغزوا بهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن ذلك خوفا عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا.

وعروة بن الورد شاعر مشهور ويقول:

**خاطر بنفسك كي تصيب غنيمـــة ان القعود مع العيال قبيــــــــــــح
فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنـــــــــــع
أتـهزأ مني أن سمـنت وأن تــــرى بجسمي شحوب الحقّ والحقُ جاهدُ
أُفرّق جسمي في جسومٍ كثـيـــــرةٍ وأحسـو ا قَـراحَ الماءِ والماءُ بـارد
إنـي امرؤٌ عافِي إنائـي شـركـــــةٌ وأنت امـرؤٌ عافـي إناءك واحـــــدُ**

ويقول:

**لحا الله صعلوكاً إذا جن ليلـــــة مصافي المشاش آلفاً كل مجزر
يعد الفتى من نفسه كل ليــــــلةٍ أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح ناعســـــــاً يحت الحصا عن جنبه المتعفّـر
يعين نساء الحي ما يستعنّــــــه ويمسي طليحاً كالبصير المحسّر
ولكن صعلوكاً صفيحة وجهـــه كضوء شهاب القابس المتــنوّر
مطلاً على أعدائه يزجرونــــــه بساحتهم زجر المنيح المشــهّر
إذا بعــدوا لا يأمنــــــــــــــــون تــشوّف أهل الغائب المتنـــظّر**

الشنفرى:

 إذا كان عروة يمثل الجانب الإنساني في حركة صعاليك العرب، فأن الشنفرى ولا شك يمثل الجانب الشيطاني فيها.

 واسم الشنفرى، ونسبه، ونشاته الأولى، غامضة كل الغموض، فكل ما يعرف عن الجانبين الأولين انه الشنفرى، وانه كان من الأوس بن الحجر بن الهنوء بن الأزد، وان أباه في موضع من أهله ولكنه كان في قلة، وان امه كانت سبية.

 والشنفرى أحد أولئك الأغربة الذين رأينا انهم كانوا يمدون حركة الصعلكة بجماعات كبيرة من الصعاليك، ويضعه صاحب لسان العرب نقلا عن ابن سيده عن ابن الأعرابي بين "أغربة العرب" وكذلك يفعل صاحب تاج العروس نقلا عن التهذيب والمحكم ولسان العرب، ويضعه الأعرابي في نوادره بين أغربة الجاهلية والشنفرى نفسه يصرح في بعض شعره بانه هجين

 ويروى انه حلف مرة ليقتلن من بني سلامان مائة رجل فقتل منهم تسعة وتسعين، فاحتالوا عليه فأمسكوه وكان الذي امسكه أسير بن جابر أحد العدائين المشهورين، رصده حتى نزل مضيق ليشرب الماء فوقف له فأمسكه لسلا قم قتله، فمر رجل منهم بجمجمته فضربها برجله، فدخلت شظية من الجمجمة في عينيه فمات منها، فتمت القتلى مئة.

 ومن أحسن شعره قصيدة "لامية العرب":

**قيموا بني أُمِّي صدورَ مطِيِّكــــــــُم فإنِّي إلى قومٍ سِوَاكُم لأَمِيــــــــلُ**

**فقدْ حُمَّت الحاجاتُ والليلُ مُقْمــــــِرٌ وشُدَّتْ لِطَيَّاتٍ مَطَايا وأرْحُــــــلُ**

**وفي الأرضِ مَنْأَى للكريمِ عن الأذى وفيها لمنْ خافَ القِلَى مُتَحَـــوَّلُ**

**لعَمْرُكَ ما بالأرضِ ضيقٌ على امرِئٍ سَرَى راغباً أوْ راهباً وهوَ يعقــلُ**

 قد لقيت "لامية العرب" اهتماما بالغا من طرف الشارحين والمحققين، "وتعتبر من اشهر قصائد الشنفرى، بل هيمن اشهر ما ابدع الشعراء العرب قديما وحديثا، وشهرتها الأدبية واللغوية بلغت الآفاق، كما لقيت اهتماما بالغا من طرف المستشرقين، فأكبوا عليها يدرسونها ويترجمونها إلى لغات أوربية مختلفة ؛ لأنهم وجدوا فيها صورة متقنة لحياة الأعراب في الجزيرة العربية، فكان اهتمامهم بها لغرض اجتماعي، كما كان اهتمام العرب لغرض لغوي، بالإضافة لما تحويه من فنية الصور وجمالية الوصف ودقة التعبير وصدق العواطف وغيرها من جماليات الإبداع الأدبي.